رسالة كبرى في البسملة لمحمد الآقكرماني (عليه الرحمة) محمد بن مصطفى حميد الكفوي، الحنفي، المعروف باقكرماني (ت:1174هـ) دراسة وتحقيق

الدكتور حسين القاسمي

الملخص :
يهدف هذا البحث حول تحقيق رسالة كبرى في البسملة هذه الرسالة هي شرح للبسملة والحمدلة والتصلية، وهي الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام. واتى بها المؤلف بشرح واف، وعمل كبير في ايضاح مكنونها، فاعتمد في شرحه على ادلة راسخة اتى بها من بطون كتب كبار العلماء في ميادينهم، فكان عمله ذا فائدة في مجاله ينفع طلاب العلم ممن يبحث في هذا المجال.
الكلمات المفتاحية: رسالة، كبرى، البسملة ، قكرماني.

A major treatise on Basmalah by Muhammad Al-Aqkarmani (May God have mercy on him) Muhammad bin Mustafa Hamid Al-Kafawi, the Hanafi, known as Iqkarmani (d. 1174 AH) Study and investigation of Dr Hussein Al Qasimi

Dr. Hussein Al Qasimi

Summary :
This research aims to achieve a major message in the basmala. This message is an explanation of the basmala, the hamdala, and the prayer, which is the prayer upon the Prophet, peace and blessings be upon him. The author gave it a comprehensive explanation, and did a lot of work in clarifying its content. In his explanation, he relied on solid evidence that he brought from the books of major scholars in their fields. Thus, his work was useful in its field and would benefit students of knowledge who research this field.
Keywords: message, major, basmalah, qakarmani.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى اله واصحابه ومن والاه.
وبعد...
فهذا تحقيق لرسالة في البسملة الفها احد المشايخ الذين كان لهم ذكر في زمانهم وعصرهم الا ان التاريخ وحملته غبنوا حقهم في نقل حياتهم واعمالهم .
هذه الرسالة هي شرح للبسملة والحمدلة والتصلية، وهي الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام. واتى بها المؤلف بشرح واف، وعمل كبير في ايضاح مكنونها، فاعتمد في شرحه على ادلة راسخة اتى بها من بطون كتب كبار العلماء في ميادينهم، فكان عمله ذا فائدة في مجاله ينفع طلاب العلم ممن يبحث في هذا المجال.
اما عملي في هذه الرسالة فكان على قسمين قسم جمعت فيه ما استطعت عن المؤلف على انها لم تكن مادة لها قيمتها لم اعثر له الا على الاسم واللقب وعمله فقط، ذاك لعدم توافر المعلومات الكافية عن حياته فيما لدي من مصادر.
ثم كان القسم الثاني وهو التحقيق وقد اعتمدت فيه على نسختين متقاربتين بالنقل فالفروقات بينهما قليلة جدا، وبسبب عدم وجود او وضوح دليل يبين ايهما هي الاقدم من تاريخ او اسم او غير ذلك اثرت ان اتخذ احداهما هي الاصل واعتمدها فقارنت بينهمافاتخذت الام منهما لاسباب منها شكل النسخة يوحي الى انها اقدم في زمن النسخ من الثانية. ومنها وضوح الخط فنسخة الام التي اعتمدتها هي اوضح من نسخة (ب).
فكان ان قمت بنسخ العمل ومقابلته على النسخة الثانية والاشارة الى الفوارق بينهما واثبت في المتن ماكان من نسخة الام، وماكان بينهما من فرق اشرت اليه في الهامش، واثبت في المتن ماكان قد سقط من الام

ووجدته في النسخة الثانية ووضعه بين معقوفين [ ] مع الاشارة الى ذلك بالهامش. خرجت الاحاديث من مصادرها واشرت الى ذلك في الهامش. خرجت اقوال العلماء الذين اعتمد عليهم من كتبهم واشرت الى ذلك في الهامش ومن لم اعثر على قوله ووجدته في مكان اخر اذكره مع الاشارة الى ذلك. اما الايات القرانية التي استشهد بها المؤلف فقد اشرت في الهامش الى السورة ورقم الاية التي تعود اليها .

ثم ختمت العمل بفهارس للايات والاحاديث والاعلام الذين ترجمت لهم اثناء التحقيق. ثم قائمة باهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

هذا واسال الله العظيم ان اكون قد وفقت في تحقيقي لهذه الرسالة واساله ان يتغمد مؤلفها بوافر رحماته.

قسم الدراسة

نبذة عن مؤلف الرسالة

هو محمد بن مصطفى حميد الكفوي، الحنفي، المعروف باقكرماني(ت:1174ه)[1].

وذكره صاحب ايضاح المكنون مرة باسم: هو محمد ابن الحاج حميد بن مصطفى الأقكرماني الحنفي القاضي بمكة المتوفى سنة 1174 أربع وسبعين ومائة وألف. ومرة باسم محمد بن مصطفى الاقكرماني. ومرة اخرى باسم محمد الاقكرماني[2].

وذكره مصطفى الرومي باسم: محمد ابن الحاج حميد بن مصطفى الاقكرماني الحنفي القاضي بمكة المتوفى سنة 1174 اربع وسبعين ومائة والف.

ومرة يذكره باسم: محمد بن مصطفى الكفوى الآقكرمانى[3].

عالم مشارك في بعض العلوم. تولى القضاء بمكة وتوفي بها. من تصانيفه: عقد القلائد على شرح العقائد، الفرق الضالة، وحاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي في التفسير. صنف آداب الكفوى. تعريفات الفنون وتراجم المصنفون. حاشية على انوار التنزيل للبيضاوي. حاشية على الجامع الصحيح للبخاري. حاشية على الحسينية لآداب البركوى. حاشية على شرح القازآبادى حاشية على شرح ميرابى الفتح. رسالة في الادعية المأثورة. شرح امكان العام والخاص. شرح البسملة. شرح الحمدلة. عقد الآلي في بيان علمه تعالى بغير المتناهى. عقد القلائد على شرح العقائد. الفرق الضالة رسالة. فوائد السواك. كتاب الطهارة من الاعراب واللغة والمعنى. [4]

هذا هو كل ما استطعت الحصول عليه من معلومات عن هذا المؤلف الشيخ محمد بن مصطفى الكفوي الحنفي الاقكرماني. وليس هذا لقصور به بل مؤلفاته كثيرة ولكن هو في هذا الامر كحال كثير من العلماء والمؤلفين الذين لم ياخذوا حقهم في نقل حياتهم وسيرتهم .

---

[1] - معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: 1408هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، 28/12. وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951 أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، 332/2.

[2] - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: 1399هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 3/3. و 109/4. و110/4.

[3] - إيضاح المكنون ذيل كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي، (ت: 1067)، دار الكتب العلمية- بيروت، 1413 - 1992، 3/3. و109/4.

[4] - معجم المؤلفين، 28/12. وهدية العارفين، 332/2.

النص المحقق

رسالة كبرى في البسملة لمحمد الآقكرماني عليه الرحمة(31/ب)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علمنا ما لم نعلم ، والصلاة والسلام على محمد الذي هو صاحب العلم ، وعلى اله واصحابه الذين كانوا خير الامم.

وبعد..

فهذه قطعة من السطور، مع قلة البضاعة وكثرة الفتور، لحل التسمية والتحميد والتصلية[1]، تكون للمبتدئين تبصرة وتذكرة، جمعتها من مصنفات العلماء الاعلام، بالتماس بعض اذكياء الطالبين الكرام، غير مجتنب عن البسط والتطويل؛ لتكون شافية لمن هو عن الفهم عليل. وانشدك، ولا تطعن بجهلي انّ [علمي][2] على مقدار احسان الكريم، وان الفضل لطف من الهي ومقسوم بتقدير العليم.

وها انا اشرع واقول: لما كانت لجانب الاعلى وتقدس وعالم ملكه وملكوته اربع وجودات: (32/أ) اعلاها الوجود العيني[3]، ثم الوجود الذهني[4] وهما حقيقيان، ثم الوجود اللفظي[5]، ثم الوجود الخطي وهما مجازيان، ووجود الله تعالى اقدم من كل وجودات العالم، ومعرفته تعالى عند العباد المعتد بهم اول المعارف المعتد بها، وذكر الله تعالى اول ذكر الاسماء، ونقش اسمه تعالى اول نقش الاسماء، وكان العبد لا يستقل في شيء من غير اقدار وتمكين من الله تعالى فلزمه ان يتوجه قبل الشروع في فعله الى الاقدس الفياض لكل شيء ببعض اسمائه. ولهذا السر قال النبي عليه الصلاة والسلام: (كل امر ذي بال لم يبداء بسم الله فهو ابتر) رواه ابو داود[6].

---

1 - التصلية: صلى لله عز وجل الصلاة. وقولهم: صلى الله تعالى على النبي: أي رحمه.
الصلاة منه عز وجل: الرحمة، ومن ملائكته: الاستغفار. وصلى على النبي عليه السلام: أي دعا له .وأصل الصلاة الدعاء، وهي مصدر للصلاة ، وهي الثناء الكامل. ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م، 3814/6. والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت:1094)، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419هـ - 1998م، ص. 552.

2 - من ب. وفي الام غير واضحة .

3 - الوجود العيني للإيمان: هو حصول المعارف الإلهية بنفسها لا بتصورها في القلب. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ص. 216.

4 - الوجود الذهني: هو وجود يظهر منه صفة الموجود بذلك الوجود، فملاحظة المؤمن به وتصوره للتصديق القلبي وما يتبعه من المعارف والأنوار. ينظر: المصدر نفسه ص. 216 و926.

5 - الوجود اللفظي: مثل: فشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله. ينظر: الكليات، ص. 216.

6 - لم اعثر عليه عند ابي داود ووجدته في مسند الامام احمد بلفظ: (كل كلام أو أمر ذي بالٍ لا يفتح بذكر الله عَزَّ وَجَلَّ فهو فهو أبتر أو قال أقطع)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م، 395/8 برقم (8694). وفي الكبرى للنسائي بلفظ: (قال رسول الله ﷺ: كل كلام لا يبدأ في أوله بذكر الله، فهو أبتر)، السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت:303هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، 185/9 برقم (10258).

اشار بنقش اسمه تعالى اولا الى ان اقدم الوجود العيني والمعارف والاذكار والنقوش هو وجود الله تعالى، ومعرفته وذكر اسمه ونقشه فقال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .
ذكر بعض الفضلاء: وفيه اقتداء باسلوب الكتاب المجيد وعمل بما شاع، بل وقع عليه الاجماع، [وامتثالا][1] للحديث الشريف[2].
وهي جملة فعلية عند الكوفية وهو الاشهر، واسمية عند البصرية[3]، ذكره القهستاني[4].

والمراد بالابتر في الحديث هو: الابتر الشرعي[5].
فلا يرو ما قبل كم من امر ذي بال لم يبدا فيه باسم الله ولم يبق ابتر.
كما انه كم من مُبتداء به بقي ابتر.
والامران محسوسان لا يمكن انكارهما، مع ان الحديث ينافي الاول بمنطوقه، والثاني بمفهومه .
الباء: للاستعانة، (32/ب) او للمصاحبة.
والاول مختار الامام البيضاوي؛ لانه مشعر بان الفعل لا يتم مالم يصدر باسمه تعالى[6].
والثاني ما ذهب اليه الزمخشري؛ لانه ادخل في التعظيم، حيث لم يجعل اسم الله تعالى آلة مبتذلة غير مقصود بذاتها، وهو متعلق بمحذوف؛ لانه من الحروف الجارة الموضوعة لافضاء معاني الافعال الى الاسماء، فلابد من فعل، او شبهه، حتى تتعلق به، فاذا استعملت بغير متعلق مذكور يقدر لها فعل عام اذا لم توجد قرينة الخصوص، والا فلابد من تقدير الخاص، وليس ههنا فعل مذكور، فعلمنا انه محذوف، وهو الف ونحوه، والقرينة المعينة لهذا المحذوف هو: الفعل الذي يتلوا التسمية ويتحقق بعدها، وكذا كل من حاول فعلا فسمى الله تعالى فشرع فيه، يقدر فيه من الفعل ما يشتق من ذلك المشروع فيه، كالمسافر اذا حاول النزول فقال بسم الله، كان التقدير فيه: بسم الله انزل وقس عليه، وانما كسرت الباء؛ ومن حق الحروف المفردة ان تفتح لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر، كما كسرت لام الاضافة داخلة على المظهر للفصل بينها وبين لام التاكيد[7]. ذكره البيضاوي[8].

---

1 - من ب . وفي الام طمس
2 - لم اعثر فيما لدي من مصادر على هذا الاجماع وقل هؤلاء الفضلاء.
3 - ينظر: مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1405، 66/1. وأحكام القرآن، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (المتوفى: 504هـ)، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الثانية، 1405 هـ، 1/1.
4 - اظنه: شمس الدّين محمد القهستاني الحنفي المفتي ببخارى، وهو من شركاء المولى عصام الدّين. وكان إماما، عالما، زاهدا، فقيها، متبحرا، جامعا، يقال: إنه ما نسي قطّ ما طرق به سمعه ، وله شرح لطيف على «الوقاية» ألّفه برسم الملك البطل الشجاع العالم العامل المستنصر السلطان ابن السلطان أبي المغازي عبيد الله خان السّيبكي، ماتسنة ثلاث وخمسين وتسعمائة. وقهستان: قصبة من قصبات خراسان . ينظر: شذرات الذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م، 430/10. ولم اعثر على كتابه.
5 - الابتر: بتر بترت الشئ بترا: قطعته قبل الإتمام. والانبتار: الانقطاع. والباتر: السيف القاطع. والأبتر: المقطوع الذنب. تقول منه: بتر بالكسر يبتر بترا. والابتر: الذى لا عقب له. وكل أمر انقطع من الخير أثره فهو أبتر. ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م، 584/2.
6 - ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ،25/1.
7 - ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، 45/1 وما بعدها.
8 - أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 25/1.

ثم ان المتعلق المحذوف، اما فعل او اسم، وعلى التقديرين، اما مقدم على المعمول او مؤخر عنه، والاول كونه فعلا أي: الَّفت او الَّف بسم الله؛ لأنه اقوى، ولان في (33/أ) تقدير الاسم أي تأليفي بسم الله زيادة اضمار، مع ما فيه من اضماره بفاعله البارز، واضمار الفعل ليس كذلك؛ لان فاعله مستتر فيه.

وعلى تقدير كون الباء للاستعانة كما هو مختار البيضاوي، يكون الظرف لغوا، كما في: كتبت بالقلم، والمعنى الشرع فيما قصدته من التاليف مستعينا بسم الله[1] .

وقال بعضهم يجوز كونه مستقرا حالا من الفاعل سواء كان مقدما او مؤخرا، او على تقدير كونه للمصاحبة، كما هو مذهب الزمخشري يكون الظرف مستقرا قطعا . والمعنى اشرع فيما قصدته من التاليف ملابسا ومصاحبا بسم الله[2].

وعند الشيخ الاكبر ان الجار والمجرور متعلق بالحمد والمعنى نحمد الله باستعانة اسمه الشريف ذكره في فتوحاته[3].

والاولى ايضا كون المتعلق مؤخرا واليه ذهب الزمخشري ومن تبعه لوجوه[4]:

الاول: ان تقديم المعمول يفيد مع الاختصاص الاهتمام؛ لان المشركين كانوا يبتدؤون باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم[5]، ذكره ذكره التفتازاني[6] في مختصر المعاني، فيكون حينئذ قصد افراد؛ لان الموحد قصد بعبارته قطع شركة الاصنام، ولو اعتقد مثلا ان الاصنام هي التي يستحق ان يتبرك بها فقال المتكلم في رده بسم الله، لكان قصد (33/ب) قلب، [ولو][7] تساوى الامران عنده لكان قصد تعيين، كما تقرر في كتب المعاني[8].

والثاني من الوجوه: ان تقديم المعمول احسن وقوعا لانه اسم الله تعالى[9] هاهنا.

وذكر الله تعالى[10]، نصب عين المؤمنين، لاسيما عند الشروع في امر خطير[11].

والثالث: انه ادخل في التعظيم لان تقديم الاسم تعظيم للمسمى[12] .

والرابع: انه اوفق للوجود فانه اسمه تعالى مقدم على التاليف في الوجود لتقدم مسماه على جميع الممكنات واسم السابق في الوجود سابق[13] .

---

1 - ينظر: المصدر نفسه.

2 - هذا مختار الزمخشري كما جاء في تفسيره الكشاف . ينظر: الكشاف، 1/45-46.

3 - ينظر: الفتوحات المكية، ابو بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الله الحاتمي المعروف بابن عربي (المتوفى سنة 638ه) ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : احمد شمس الدين، دارالكتب العلمية، بيروت-لبنان.

4 - في (ب) (لوجوده).

5 - ينظر: الكشاف ، 1/46.

6 - هو : السعد التفتازاني، مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين: من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان من بلاد خراسان وأقام بسرخس، وأبعده تيمورلنك إلى سمرقند، فتوفي فيها، ودفن في سرخس (سنة 793ه). كانت في لسانه لكنة. من كتبه تهذيب المنطق و المطول في البلاغة، والمختصر، اختصر به شرح تلخيص المفتاح، ومقاصد الطالبين في الكلام، وشرح مقاصد الطالبين والنعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ للزمخشري، وشرح العقائد النسفية، وشرح التصريف العزي في الصرف، وهو أول ما صنف من الكتب، وكان عمره ست عشرة سنة، وغيرها. ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م، 7/219.

7 - في الام (ولم).

8 - ينظر: الكشاف ، 1/46. ومختصر المعاني، مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني (ت:793ه)، دار الفكر، الطبعة : الاولى 1411هـ، ص. 104-105.

9 - (تعز) سقط من (ب).

10 - (تعز) سقط من (ب).

11 - ينظر: الكشاف، 1/47.

12 - ينظر: الكشاف، 1/47.

13 - ينظر: الكشاف، 1/47. ومفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ، 1/99. وقد ذكر هذه الوجوه.

فان قيل: الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم الله؛ لان الباء ولفظ اسم ليس شيء منهما اسما لله تعالى، قلنا ذكر اسمه تعالى لا يجب ان يكون بذكر اسم خاص من اسمائه تعالى، بل يجوز ان يكون بذكر لفظ دال على اسمه تعالى، وهاهنا كذلك، فان اضافة الاسم الى الله تعالى ان كانت بمعنى الاختصاص في الجملة، أي سواء كان لفظا موضوعا للدلالة على الذات المقدسة، او على معنى صفة قائمة به تعالى، يشمل اسماءه تعالى كلها، وان كانت بمعنى الاختصاص به تعالى بكونه موضوعا لذاته المستجمعة لجميع الكمالات فهو لفظة الله خاصة، للاتفاق على ان ما سواه معان وصفات، فظهر ان الابتداء بلفظ الاسم ابتداء باسم الله تعالى حقيقة، واما الباء فهو وسيلة الى ذكره على وجه يؤذن بجعله مبتدا للفعل، فهي من تتمة ذكر على الوجه (34/أ) المقصود.

اعلم ان صاحب الكشاف رجح كون الباء بالبسملة بوجوه:

الاول: كون الباء للملابسة اكثر من باء الاستعانة.

والثاني: ان التبرك باسم الله تأدب وتعظيم له تعالى بخلاف جعله آلة مبتذلة غير مقصودة بذاتها.

والثالث: ان ابتداء المشركين باسم الهتهم كان على وجه التبرك فينبغي ان يرد عليهم في ذلك.

والرابع: ان باء المصاحبة ادل على ملابسة جميع اجزاء الفعل باسم الله من باء الاستعانة.

والخامس: ان التبرك باسم الله معنى مكشوف يفهم كل احد ممن يبتدأ به في اموره.

والتأويل المذكور في كونه آلة لا يهتدي اليه الا بنظر دقيق.

والسادس: ان كون اسم الله آلة للفعل ليس الا باعتبار انه يتوسل اليه ببركته، فقد رجع بالآخرة الى التبرك، وليس له باعتبار الآلية بزيادة معنى يعتد به[1].

وللامام البيضاوي ان يجيب عن هذه الوجوه بان يقول:

في الاول: لا نسلم اكثرية بباء الملابسة بالنسبة الى باء الاستعانة.

وفي الثاني: ان تلك الجهة غير ملحوظة، بل الجهة الملحوظة على كون الفعل غير معتد به شرعا مالم يصدر به.

وفي الثالث: لا نسلم ان ابتداء المشركين باسم الهتهم كان على وجه التبرك لجواز كون مراد اسم الاستعانة.

وفي الرابع: ان الباء للاستعانة تدل على الاستعانة باسمه تعالى في جميع اجزاء الفعل اذ ليس (34/ب) التقدير ابتداء التاليف مثلا باستعانة اسم الله، ففي باء الاستعانة دلالة على تلك الملابسة.

وفي الخامس: ان العبرة للخواص؛ لان العوام كالهوام، فالدقة من اسباب الترجيح.

وفي السادس: لا نسلم انه ليس في اعتبار الآلية زيادة معنى يعتد به فان جعله الة يشعر بان له زيادة مدخل في الفعل ويشتمل على الفعل الموجود لفوات ما يعتد به شرعا بمنزلة المعدوم ومثله يعد من المحسنات. ذكره ابن الشيخ في حاشية انوار التنزيل[2].

والاسم عند البصرية من الاسماء المحذوفة الأعجاز كَيدٍ ودمٍ لكثرة استعمالها، ويشهد له تصرفه على اسماء واسامي وسمي وسميت، ومجيء سمي كهدي لغة فيه، واشتقاقه عندهم من السمو وهو الارتفاع؛ لانه رافعة[3] للمسمى وعلامة له فاصلة سمو، فاريد تخفيفه لكثرة استعماله فحذف اخره لذلك، ولتعاقب الحركات على حرف العلة، واجتلبت الف الوصل، ليمكن الابتداء؛ لان من دأبهم ان يبتدؤوا بالمتحرك وان يقفوا على الساكن، كما في البيضاوي، فصار اسم[4].

واختلف في وزن اصله انه فعل بكسر الفاء او فعل بضمها، وجمعه على [التقديرين] اسماء[5].

وقال بعضهم فيه خمس لغات: اِسم وأُسم بكسر الهمزة وضمها، وسِم وسُم بكسر السين وضمها، وسمىً كهدى. وقيل في اعلاله: اسكن السين بعد حرف الواو(35/أ)؛ لانها لما حذفت بقي حرفان اولهما متحرك وثانيهما ساكن، والحرف الساكن لما صار اخر الكلمة بسبب حذف الواو حرك، واجري الاعراب عليه،

---

1 - ينظر: الكشاف للزمخشري، 48/1 وما بعدها، وقد ذكرت بالمعنى .

2 - لم اعثر عليه فيما لدي من مصادر.

3 - في ب (رأفة) . وفي انوار التنزيل 26/1، جاء بلفظ (رفعة).

4 - ينظر: انوار التنزيل، 25/1-26.

5 - في الام (التقديران).

فلما حرك الساكن وجب تسكين المتحرك؛ ليحصل الاعتدال، فاحتيج الى زيادة الهمزة للابتداء، لانها من حروف الزيادة[1].

واشتقاقه عند الكوفية من السمة، واصله وسم، حذفت الواو تبعا لبسم، وزيدت الهاء في اخره عوضا عن المحذوفة، وزيدت الف الوصل في اوله للابتداء وليكون عوضا عن الواو، فصار اسم. ورُدّ مذهب الكوفيين بان الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره في كلامهم[2].

قال الزجاج: ما ذهب اليه الكوفيون خطا؛ لانا [لا][3] نعرف شيئا مما حذف فاء فعله نحو عِدَة دخلت عليه الف الوصل[4] انتهى.

ومعناه عندهم العلامة، واسم الشيء، ولفضه، كالعلامة المعرف لمسماه ومعناه فسمى اسما لذلك. كذا في حاشية تفسير البيضاوي[5].

قال في القاموس: اسم الشيء بالضم والكسر علامته، واللفظ على الجوهر والعرض للتمييز[6] انتهى.

والاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى، لانه يتالف من اصوات مقطعة غير قارة، ويختلف باختلاف الامم والاعصار، ويتعدد تارة، ويتحد اخرى. والمسمى لا يكون لذلك. وان اريد به ذات الشي فهو المسمى، لكنه لم يشتهر بهذا المعنى، وقوله تعالى (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ)[7] (35/ب) : المراد به اللفظ؛ لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص، يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب، او الاسم فيه مقحم، وان اريد به الصفة كما هو راي الشيخ ابي الحسن الاشعري، انقسم انقسام الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى، والى ما هو غيره، والى ما ليس هو عينه ولا غيره، كما في انوار التنزيل[8].

وانما قال بسم الله ولم يقل بالله؛ لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه اولا لان قوله بالله يحتمل اليمين والتيمن، بخلاف بسم الله؛ لان اليمين لا يكون الا بالله تعالى لا باسمه تعالى[9].

وقال بعضهم ذكره للتعظيم لا لدفع اليمين[10]، فان فيه خلافا كما في شرح النقاية[11].

---

1 - ينظر: الصحاح تاج اللغة، 2383/6، وفيه ذكر ان للاسم اربع لغات. و المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م، 215/5. وغرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو 505هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، 90/1. المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: 709هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى 1423هـ - 2003 م، ص. 91. و بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1416 هـ - 1996 م، 75/2، وفيه ذكر ان للاسم سبع لغات.

2 - ينظر انوار التنزيل، 26/1.

3 - (لا) من ب . ومعاني القران واعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م 40/1.

4 - معاني القران واعرابه للزجاج، 40/1.

5 - لم اعثر عليه فيما لدي من مصادر.

6 - ينظر: القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط:2، 1426 هـ - 2005 م، ص. 1296.

7 - سورة الاعلى الاية 1

8 - ينظر: انوار التنزيل، 26/1.

9 - ينظر: معانى القرآن للأخفش ، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م، 2/1. و لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة، 44/1

10 - ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، 18/1. وقد نسب القول الى قطرب فقال: (وقال قطرب: زيد للإجلال والتعظيم).

11 - النقاية مختصر (الوقاية)، للشيخ، الإمام، صدر الشريعة: عبيد الله بن مسعود الحنفي.

واضافة الاسم الى الله بيانية اي باسم هو الله. ذكره بعضهم في تعليقاته في الحاشية الفتحية[1] .

فان قلت: ان همْزات الوصل حكمها في الابتداء الثبوت، وفي الوصل السقوط، وعلماء الخط اعتبروا في كتابتها حكمها في الابتداء فاثبتوها في الكتابة مطلقا، كما في (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ)[2] فلم يكتبوا في بسم الله.

قلت: ان ذلك هو الاصل، لكن خولف هاهنا تلفظا وكتابة لكثرة الاستعمال في اكثر الاوقات عند اكثر الاحوال ولكثرة كتابتها ايضا، وهي توجب التخفيف من أي وجه كان مع انها لم تترك الكلية لانها لما حذفت طولت الباء لتدل على الالف المحذوفة[3].

وقال الخليل: انما(36/أ) حذفت الالف في (بسم الله)؛ لانها انما ادخلت لسبب ان الابتداء بالسين الساكنة غير ممكن، فلما دخلت الباء على الاسم نابت عن [الالف][4] فسقطت ولم تسقط في (اقراء باسم)؛ لان الباء لا تنوب عن الالف فيه، لإمكان حذف الباء مع بقاء المعنى صحيحا. فانك لو قلت اقرأ اسم ربك يصح بخلاف اسم الله فان الباء لو حذفت منه لم يصح المعنى فظهر الفرق. ذكره في التفسير الكبير[5].

وقوله: (الله) مجرور؛ لكونه مضافا اليه للاسم، او اصله اله فحذفت الهمزة على خلاف القياس، فلذلك عوض عنها الالف واللام، لان ما حذفت قياسا في حكم المثبت فلا يعوض عنه شيء، ولما كان حرف التعريف عوضا عن الحرف الاصلي كان بمنزلة الحرف الاصلي، فلذلك قيل: يا الله بالقطع[6].

لكن بهذا الدليل يقتضي ان يكون همزة الجلالة همزة قطع حالة النداء وغيرها، ولا تسقط في الدرج ايضا. مع انها تسقط في الدرج لما قال الخليل ان اصل هذه الهمزة في القطع الا انها سقطت في الدرج في غير النداء طلبا للخفة لكثرة استعمال اللفظ الشريف[7].

قال صاحب الضوء[8]: ان الاف واللام تجردت للتعويض في النداء؛ لان التعريف الندائي اغنى عن تعريفها، فلم يلاحظ معهما شائبة التعريف اصلا، حذرا من اجتماع اداتي التعريف، فلما تمحضت للعوضية (36/ب) عن حرف اصلي، جرت مجرى الهمزة الاصلية فقطعت. واما في غير النداء فقد روعي اصل حالها فسقطت في الدرج مع كونها للتعويض انتهى[9].

والقول بان اصله اله اولى من قولهم ان اصله الاله؛ لانه يوهم ان الالف واللام معتبر في الاصل، وليس كذلك، للعرفان على زيادتهما على الاصل.

المتوفى: سنة 745، خمس وأربعين وسبعمائة. وقد أجاد وبالغ في إيجازها. وقد شرحها كثيرون منهم : الشيخ، تقي الدين، أبو العباس: أحمد بن محمد الشمني. المتوفى: سنة 872، اثنتين وسبعين وثمانمائة. وسمَّاه: (كمال الدراية، في شرح النقاية). وشرحه: علاء الدين: علي بن محمد، المعروف: بمصنفك. والشيخ: قاسم بن قطلوبغا الحنفي. ولم يكمله. ومحمود بن إلياس الرومي. شرحه شرحا مفيدا. والمولى، شمس الدين: محمد الخراساني. ثم القهستاني، نزيل بخارا، ومرجع الفتوى بها، وجميع ما وراء النهر، اثنتين وستين وتسعمائة. وهو: أعظم الشروح نفعا، وأدقها إشارة ورمزا، كثير النفع، عظيم الوقع. وسمَّاه: (جامع الرموز) . ينظر: كشف الظنون، 1972/2. (بتصرف). ولم اعثر عليها .

1 - لم اعثر على هذه الحاشية ولا على تعليقاتها.

2 - سورة العلق الاية 1 .

3 - ينظر: الكشاف، 48/1. والتفسير الكبير، 103/1. وتفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت: 741هـ) ، دار الفكر - بيروت / لبنان - 1399 هـ /1979 م، 17/1.

4 - ما بين المعقوفين من ب . وفي الام (الا)

5 - ينظر: التفسير الكبير، 103/1.

6 - ينظر: الكشاف، 5/1. والدر المصون، 23/1.

7 - لم اعثر على قول الخليل فيما لدي من مصادر. وحكم الهمزة يذكر في اكثر كتب اللغة ومنها: الدر المصون، 21/1.

8 - هو: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السّخاوي، أبو الخير، الإمام الحافظ المؤرّخ الكبير، صاحب «الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع» ، و «الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ أهل التأريخ» ، و «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» ، وغير ذلك من المصنفات المفيدة النافعة. حفظ القرآن الكريم وهو صغير، وجوّده، ثم حفظ «المنهاج» و «ألفية ابن مالك» ، و «ألفية العراقي» وغيرها. وأما مقروءاته ومسموعاته، فكثيرة جدا لا تكاد تنحصر، وأخذ عن جماعة لا يحصون، يزيدون على أربعمائة شيخ، وأذن له غير واحد بالإفتاء، والتدريس، والإملاء، وسمع الكثير على شيخه الحافظ ابن حجر، مات في المدينة المنورة يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان سنة اثنتين وتسعمائة، وصلي عليه بعد صلاة صبح يوم الإثنين، ودفن بالبقيع بقرب الإمام مالك رحمه الله تعالى.. ينظر: شذرات الذهب، 76/1-77.

9 - لم اعثر عليه.

ولان قولهم: وعوض عنها الالف واللام يحتاج الى توجيه، بان يقال: المراد التعويض بالنظر الى الاصل التحقيقي وهو اله.

وقيل ان الهاء من لفظة الله كنابه عن الغائب، وذلك انهم اثبتوا موجودا في نظر عقولهم واشاروا اليه بحرف الكنابة، ثم زيدت فيه لام الملك لما علموا انه خالق الاشياء ومالكها فصار له، ثم زيدت فيه الالف واللام تعظيما وفخموه تفخيما فصار الله[1].

واعلم ان العقول كما تحيرت في ذات الله تعالى، كذلك تحيرت الافهام في اللفظ الدال عليه؛ لان فيه اربعة اقوال:

الاول: انه اسم عربي مشتق صار علما بالغلبة[2].

1 - ينظر: غرائب التفسير وعجائب التاويل، 94/1.

2 - ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756 هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م، 107/1، وفيه: (وقيل: هو مشتق من وله أي دهش، ومن إخوانه دله وعله، أي أن كل مخلوق قد وله نحوه وفزع إليه).

والثاني: انه اسم عربي غير مشتق كما ذهب اليه الخليل والزجاج واختاره الفقهاء[1].
والثالث: انه صفة مشتقه صارت علما بالغلبة واختاره البيضاوي[2].
والرابع: انه سرياني معرب[3].
ومنهم من تورع عن طلب مأخذه وذكر معناه[4].
ومنهم من قال انه مشتق لكن لانعرف المشتق منه ولم نكلف بمعرفته[5].
والقول بانه اسم عربي مشتق (37/أ) صار علما بالغلبة موافق لما ذهب اليه جمهور اهل اللغة؛ لان الاله في الاصل يطلق على كل معبود حق او باطل، ثم غلب الاله المعرف باللام على ذات الواجب وجوده، فصار علما له بالغلبة، ينصرف اليه اللفظ عند اطلاقه كسائر الاعلام الغالبة[6].
ثم اريد تاكيد لفظ الاله به تعالى بتغيره فحذفت الهمزة منه ثم ادغم لام التعريف في لام الاصل فصار الله.
كذا حققه المحقق الشريف[7] في حاشية الكشاف[8].
وهو اسم للذات الواجب الوجوب الخالق للعالم، وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له، وكل منهما كلي الحصر في فرد فلا يجوز علما، لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر؛ لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي، كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد، ولو كان الله اسما لمفهوم كلي كما افادت التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة ذكره المحقق التفتازاني في شرح التلخيص[9].
وقيل: انه اسم لذات الواجب الوجود المستجمع بجميع الصفات الكمالية له[10] المستحق لسائر المحامد.

---

1 - ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ص. 25، وفيه: (واختلفوا في هل هو مشتق أم غير مشتق فذهبت طائفة إلى أنه مشتق وذهب جماعة ممن يوثق بعلمه إلى أنه غير مشتق وعلى هذا القول المعول ولا تعرج على قول من ذهب إلى أنه مشتق).و النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (المتوفى: 479هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م، ص. 108، وفيه: (وذهب الخليل وأبو حنيفة ومحمد بن الحسن: إلى أنه اسم علم غير مشتق من شيء). وتفسير البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م، 50/1. وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، 12/2، وفيه: (وقال الأكثرون: علم مرتجل غير مشتق. وعزى للأكثرين من الفقهاء، والأصوليين، وغيرهم. ومنهم الشافعى، والخطابى، وإمام الحرمين والإمام الرازى، والخليل بن أحمد، وسيبويه. وهو اختيار مشايخنا.).
2 - ينظر: تفسير البيضاوي، 26/1.
3 - ينظر:عجائب التاويل، 94/1. وتفسير البيضاوي، 26/1. وفيه: (وقيل أصله لاها بالسريانية فعرب بحذف الألف الأخيرة، وإدخال اللام عليه). وغرائب التفسير
4 - ينظر: معاني القران واعرابه للزجاج، 43/1، وفيه: (وأكره أن أذكر جميع ماقال النحويون في اسم الله أعني قولنا (الله) تنزيها لله عز وجل).
5 - لم اعثر على من قال به فيما لدي من مصادر.
6 - ينظر: الكشاف، 49/1 . والدر المصون، 24/1.
7 - هو: علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني: فيلسوف، من كبار العلماء بالعربية. ولد في تاكو [أو تاجو] (قرب أستراباذ) ودرس في شيراز. ولما دخلها تيمور سنة 789هـ فر الجرجاني إلى سمرقند. ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، فأقام إلى أن توفي. له نحو خمسين مصنفا، منها «التعريفات - ط» و «شرح مواقف الإيجي - ط» و «شرح كتاب الجغميني» في الهيئة، و «مقاليد العلوم - خ» و «تحقيق الكليات - خ» و «شرح السراجية - ط» في الفرائض، و «الكبرى والصغرى في المنطق - ط» و «الحواشي على المطول للتفتازاني - ط» و «مراتب الموجودات - خ» رسالة، ورسالة في «تقسيم العلوم - خ». و «رسالة في فن أصول الحديث - ط» و «شرح التذكرة للطوسي - خ» في الهيئة، و «شرح الملخص - خ» هيئة، و «حاشية على الكشاف - خ» إلى آية «إن الله لا يستحيي» في القرويين. الأعلام للزركلي، 7/5
8 - لم استطع الوقوف عليها.
9 - ينظر: مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للامام الخطيب القزويني ومواهي الفتاح في شرح تلخيص المفتاح للمحقق ابن يعقوب المغربي، المطبعة الخيرية ، 1340ه، 13/1، وما بعدها.
10 - (له) سقط من ب.

وقيل: اسم للذات من حيث هي هي عند الجمهور، لا باعتبار اتصافها بالصفات ولا باعتبار لا اتصافها بها.

وقال بعضهم: اسم للذات والصفة معا.

وقال بعض واخر: اسم للذات الحق الموجد المتصف بالالوهية (37/ب) والربوبية أي من حيث ارتباط العالم به وارتباطه بالعالم ذكره بعض الفضلاء.

قال البيضاوي في انوار التنزيل: واشتقاقه من اله من باب فتح الآهة بكسر الهمزة ومد اللام وألُوهةً وألُوهيةً بضم فيهما، ومنه تأله واستأله فيكون اله بمعنى مألوه أي معبود، وكونه الها في الازل لا يستلزم ازلية العابد لان المعنى انه مستحق للعبادة ممن يصح صدورها منه.

وقيل من اِله بكسر اللام، وكذا ما ياتي بعده اذا تحير فيكون الاله بمعنى [المتحير][1] فيه، لان العقول [تتحير] [2] في معرفته، او من الهت الى فلان أي سكنت اليه، لان [القلوب] [3] تتطمئن بذكر الله والارواح والارواح تسكن الى معرفته تعالى، او من اِلَهَ اذا فزع من امر نزع عليه، والَهَهُ غيره اجاره وخلصه، فالهمزة للسلب لان العابد يفزع اليه وهو يجيره حقيقة، ان كان الها بالحق او بزعمه ان باطلا، فيكون الاله بمعنى الملجا.

او من اِلَهَ الفصيل اذا ولِع بامه والتجا اليها بالحرص والشوق، وكذا العباد يولعون بالتضرع اليه في الشدائد.

ومن وله اذا تحير وتخبط عقله وهو واله، لفظان مترادفان على معنى التحير وكأن اصله ولاه فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة عليها استثقال الضم في وجوه، فقيل اله كإعاء وإشاح في وعاء ووشاح، ويرد هذا الوجه الجمع على آلهة دون اَولِهَةٍ، ولو كان اصله ولاها لكن ينبغي ان(38/أ) يجمع على اَوْلِهَةٍ؛ لان جمع التكثير كالتصغير يرد الشيء الى اصله.

وقيل اصله لاه مصدر لاه يليه ليها ولا ولاها، اذا احتجب وارتفع لانه تعالى محجوب عن ادراك الابصار ومرتفع عن كل شيء وعما لا يليق به.

وقيل علم لذاته المخصوصة وليس مشتقا، وهو ما وضع لذات مبهمة باعتبار بعض معانيه واوصافه، لانه يوصف فيقال الله الحي القيوم، ولا يوصف به فلا يقال الحي القيوم الله، واورد عليه قوله تعالى (إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (1) اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ)[4]، واجيب بان فيه قراءتين احدهما الرفع بالابتداء، فلا اشكال، وبانه عطف بياني، ولانه لابد له تعالى من اسم يجري عليه صفاته ولم يصلح له مما يطلق سواه. ولأنه لو كان وصفا لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدا مثل لا اله الا الرحمن؛ فانه لا يمنع الشركة، والاظهر انه وصف في اصله لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم مثل: الثريا والصعق اجري، مجراه في اجراء الاوصاف عليه، وامتناع الوصف به، وعدم تطرق احتمال الشركة اليه، لان ذاته تعالى من حيث هو بلا اعتبار امر اخر حقيقي او غيره غير معقول للبشر، فلا يمكن ان يدل عليه بلفظ، ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص لما افاد ظاهر قوله تعالى: (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ)[5] معنى صحيحا، ولان معنى الاشتقاق(38/ب) هو كون احد اللفظين مشتركا للاخر في المعنى والتركيب، وهو حاصل بينه وبين الاصول المذكورة،

وقيل اصله لاها بالسريانية، فعرب بحذف الالف الاخيرة، وادخال اللام عليه، وتفخيم لامه اذا انفتح ما قبله او انظم سنة، وقيل مطلقا، مكسورا او مفتوحا او مظموما وحذف [الفه][6] التي قبل الهاء لحن يفسد به الصلوة، ولا ينعقد به صريح اليمين؛ لان [الالف][7] من اجزاء اللفظ، فبانتفائه ينتفي اللفظ؛ لان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل، وبانتفاء اللفظ ينتفي المعنى الموضوع له فينتفي التسمية التي هي جزء من

---

1 - في الام (المتخير).
2 - في الام (تتخير).
3 - في الام (المقلوب).
4 - سورة سبأ الايات 1-2.
5 - سورة الانعام الاية 3.
6 - من ب . وفي الام (الفاه) .
7 - من ب . وفي الام (الف).

الفاتحة عند الشافعي، فتفسد الصلاة لقوله عليه السلام: (لا صلاة الا بفاتحة الكتاب)[1]، وانما حذفت من الخط لئلا يشتبه بخط اللات اسم الصنم، لان بعضهم يقلب هذه التاء هاء في الوقف فيكتبها هاء، تصويرا للفظ بصورته حالة الوقف. انتهى كلام البيضاوي مختلطا ببعض كلام ابن الشيخ[2].

ثم لما كانت لفظة الجلالة دالة على العظمة والكبرياء، المستلزمة للقهر والغلبة، وتوهم منها انه تعالى موصوف بالجلال دون الجمال، اراد ان يذكر بعده وصفا مما يدل على الجمال ليُعلم انه ذو الجلال والاكرام سبقت رحمته غضبه فقال: (الرحمن الرحيم)[3]، فيكون من باب الاحتراس المذكور في علم البلاغة[4].

فاندفع ما قيل ان لفظة الجلالة (39/أ) اذا كانت اسم الذات المستجمع لسائر الصفات فما فائدة ذكرهما بعدها، فتفطّنْ، فانه سر لطيف يتبنى عليه سر الصفات المتقابلة المذكورة في القرآن والحديث مثل: ذي الجلال والاكرام والمعز والمذل، كذا في التوفيق.

وهما صفتان مشبهتان مبنيتا من رحم كالغضبان من غضب والعليم من علم[5].

فان قلت: الصفة المشبهة لا تبنى الا من فعل لازم فكيف اشتقا من رحم وهو متعد؟

اجيب عنه بالفعل المتعدي قد يجعل لازما بمنزلة الفعل العزيزي فينتقل الى فعل بضم العين ثم تشتق منه الصفة المشبهة وهذا مطّرد في باب المدح والذم صرح به السكاكي في قسم الصرف من المفتاح[6].

والرحمة في اللغة: رقة للقلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم الذي هو مقر الولد في البطن سميت رحما لانعطافها على ما فيها[7].

واسماء الله تعالى انما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادئ التي تكون انفعالات[8].

فيراد بالرحمن الرحيم المحسن المتفضل بالارادة والاختيار قضاء حاجات المحتاجين. وبالجملة ان اطلاق هذين الاسمين عليه تعالى مجاز مرسل من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب؛ لان الرحمة مثلا التي هي من الكيفيات الانفعالية سبب للأحسان الذي(39/ب) هو من الافعال، وكذا الحال في سائر الاسماء الدالة على الصفات التي لا يمكن ثبوتها له تعالى كالرؤوف والعطوف والمكر والغضب.

---

1 - لم اعثر على هذه الرواية ووجدته يروى في كتب الصحاح والسنن برواية اخرى منها ماجاء في صحيح البخاري بلفظ: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) ، ينظر: الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط/3، 1407 – 1987، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت، 151/1 برقم (756).

2 - ينظر هذه الاوجه في : تفسير البغوي، 50/1. و تفسير البيضاوي، 1/26-27. ولم اعثر على حاشية ابن الشيخ.

3 - ينظر: لطائف الاشارات، 53/1، وفيه: (معنى الله: الذي له الإلهية، والإلهية استحقاق نعوت الجلال. فمعنى بسم الله: باسم من تفرّد بالقوة والقدرة. الرحمن الرحيم من توحّد فى ابتداء الفضل والنصرة. فسماع الإلهية يوجب الهيبة والاصطلام، وسماع الرحمة يوجب القربة والإكرام).

4 - الاحتراس هو: أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه، وهو ضربان: ضرب يتوسط الكلام، وضرب يقع في آخر الكلام، كقوله تعالى: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ} 3 فإنه لو اقتصر على وصفهم بالذلة على المؤمنين لتوهم أن ذلتهم لضعفهم فلما قيل: {أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ} علم أنها منهم تواضع لهم، ولهذا عدي الذل بعلى بتضمينه معنى العطف، كأنه قيل عاطفين عليهم على وجه التذلل والتواضع، ويجوز أن تكون التعدية بعلى لأن المعنى أنهم مع شرفهم وعلو طبقاتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم أجنحتهم. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة، 208/3 وما بعدها.

5 - ينظر: الكشاف، 49/1.

6 - ينظر: مفتاح العلوم ، للامام سراج الملة والدين ابي يعقوب يوسف ابن ابي بكر محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة 626ه، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى، 1403ه-1983م، الطبعة الثانية، 1407ه-1987م، بيروت-لبنان، ص.50.

7 - ينظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق: تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 224/3. والصحاح تاج اللغة، 1929/5. وتفسير البيضاوي، 27/1.

8 - ينظر: تفسير البيضاوي، 27/1.

والرحمن ابلغ من الرحيم؛ لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى، كما [في][1] قَطَّعَ وقَطَعَ فان التشديد في الثاني (للتكثير)، وكذا زيادة الالف والنون في الرحمن تدل على ان الرحمة التي هي مدلول تضمني له ازيد من التي تضمنها الرحيم. ونقضت هذه القاعدة بالصفة المشبهة التي قلت حروفها من حروف اسم الفاعل نحو حذر وحاذر فان الاول لدلالته على الثبوت والدوام ازيد معنى من الثاني مع ان الثاني ازيد حرفا منه[2].

واجيب عنه بان تلك القاعدة مشروطة بكون البنائين من اصل واحد باتحادهما في النوع مثل الرحمن والرحيم فانهما من نوع واحد وهو الصفة المشبهة فلا يرد النقض بنحو حذر وحاذر لانهما نوعان فان الاول صفة مشبهة والثاني اسم فاعل[3].

وقد يجاب بان القاعدة اكثرية لا كلية فلا اشكال، وكون الرحمن ابلغ من الرحيم انما تؤخذ تارة باعتبار الكمية، فيقال: يا رحمن الدنيا، لان الرحمة المدلول عليها بلفظ الرحمن تتعلق بالمؤمن والكافر، بل بجميع انواع الدواب والطيور والحشرات والهوام البرية والبحرية. ويقال يا رحيم الاخرة، لان الرحمة المدلول عليها بلفظ الرحيم تختص بالمؤمن. ولا شك ان المرحوم في الاخرة(40\أ) اقل من المرحوم في الدنيا فيكون الرحمن ابلغ من الرحيم، نظرا الى كثرة افراد متعلقه. وتؤخذ اخرى باعتبار الكيفية فيقال: يا رحمن الدنيا والاخرة بالاضافة الى الدنيا، لان من نعمها ما هو عظيم يتوسل به الى السعادة الابدية، وبالاضافة الى الاخرة لان نعم الاخرة كلها عظام لكونها مؤبدة. ويقال يا رحيم الدنيا، بالاضافة الى الدنيا؛ لان من نعم الدنيا ما هو حقير فناسب أن يضاف اليها لفض الرحيم، فيكون المعنى يا منعم ما هو اجل النعم في الدنيا والاخرة ويا منعم جلائل النعم في الدنيا[4].

فان قلت: فعلى هذا ينبغي أن يقدم الرحيم ليظهر فائدة ذكر الرحمن بعده؛ لانه لما كان ابلغ من الرحيم كان مشتملا على معناه مع زيادة، فيفيد ذكره بعد ذكر الرحيم، واما اذا قدم الابلغ فلا يكون لذكر الادنى بعده فائدة.

وقد اجاب عنه البيضاوي بوجوه:

الاول: ما ذكر بقوله وانما قدم والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى لتقدم رحمة الدنيا. يعني ان الرحمن باعتبار الكمية يتناول نعمة الدنيا بخلاف الرحيم، ورحمة الدنيا متقدمة في الوجود فناسب ان تقدم اللفظ الدال عليها وهو الرحمن.

والثاني: ما ذكره بقوله ولانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره. فناسب ان يقارن لفظة الجلالة الذي هو علم، لان معناه المنعم(40/ب) الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها، وذلك لا يَصدُق على غيره؛ لان من عداه تعالى فهو طالب عوض [بلطفه][5] وانعامه ويريد به جزيل ثواب او جميل ثناء او يزيل انفه الخسة او حب المال عن القلب، ثم انه كالواسطة في ذلك لان النعم ووجودها، والقدرة على ايصالها والداعية الباعثة عليه، والتمكن من الانتفاع بها، والقوى التي يحصل بها الانتفاع، الى غير ذلك من خلقه تعالى لا يقدر عليها احد غيره[6].

فان قلت: قد اطلق في قول بني حنيفة[7] على مسيلمة رحمان اليمامة وقول شاعرهم:

..... وانت غيث لا زلت رحمانا[8]

---

1 - الزيادة من ب. ووجدت ايضا في تفسير البيضاوي، 27/1، وفي اوفق للمعنى، والله اعلم.

2 - ينظر: تفسير البيضاوي، 27/1.

3 - ينظر: المفتاح للسكاكي، ص. 50.

4 - ينظر، تفسير البيضاوي، 27/1. والبحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ، 30/1 وما بعدها.

5 - ما بين المعقوفين من ب. وفي الام (بلفظه) . والصحيح ما اثبتناه لموافقته ما جاء في تفسير البيضاوي 27/1. وكذا لموافقته المعنى الصحيح . والله اعلم.

6 - ينظر: تفسير البيضاوي، 27/1.

7 - الكلمة مطموسة في النسختين واظنها (بني حنيفة) وهم قوم مسيلمة الكذاب.

8 - لم اعثر على قائل لهذا البيت ولم اجده في ديوان شعر لشاعر فيما لدي من مصادر. ووجدته يذكر في بعض كتب التفسير. ينظر: غرائب التفسير وعجائب التاويل، 96/1، وفيه: (وكانوا يسمون مسيلمة الكذاب رحمان اليمامة. قال شاعرهم:

فكيف قال لا يوصف به غيره؟

قلت: المختص المعرف باللام كما في شرح الامالية عن ابن جماعة[1] رحمه الله[2].

والثالث ما ذكره بقوله: ولان الرحمن لما دل على جلائل النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها، فيكون كالتتمة والرديف له[3].

والاظهر انه غير منصرف، وانَّ منع اختصاصه بالله تعالى ان يكون له مؤنث على فعلى او فعلانة الحاقا له بما هو الغالب في بابه، وانما خص التسمية بهذه الاسماء ليعلم العارف ان المستحق لأن يستعان به في مجامع الامور، هو المعبود الحقيقي الذي هو مولى النعم كلها عاجلها واجلها، جليلها وحقيرها، فيتوجه بشَرَاشِرِهِ الى جناب القدس، ويتمسك بحبل التوفيق،(41/أ) ويشغل سره بذكره والاستعداد به عن غيره[4].

ثم الرحمن مجرور لكونه صفة للفظة الجلالة او بدل منها، والرحيم صفة بعد صفة لها، ويجوز ان يكونا مرفوعين او منصوبين على المدح كما في شرح النقاية[5].

(والصلاة والسلام) ذكره بعض الفضلاء، وقال بعضهم: كما ان الله تعالى انعم علينا نعما لا يتصور احصائها كذلك نبينا عليه السلام بهدايته لنا الى سواء الصراط مِنَن لا يمكن استقصاؤها، فمن ثمة قرن تبجيله بالصلاة بتحميد الله تعالى لانه دعاء بنزول كلّ على نبيه عليه السلام، ولا يلزم منه حرمان غيره عن الرحمة لان ما ينزل عليه ﷺ يعود الى غيره لانه رحمة للعالمين.

وقال التفتازاني في التلويح: لما كان اجلُّ النعم الواصلة الى العبد هو دين الاسلام وبه التوصّل الى النعيم الدائم في دار الاسلام وذلك بتوسط النبي عليه السلام صار الدعاء له هو الثناء الله تعالى فاردف الحمد بالصلوة[6]. انتهى. وفيه اقتداء بالحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي عليه السلام (من صلى علي واحدة صلى الله تعالى عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات)[7] كما في الجامع

سموت في المجد يا ابن الأكرمين أبا. . . وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا

ومسيلمة تسمى بهذا الاسم جهلا منه - لعنه الله -). والكشاف، 50/1، وفيه: (وأما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة وقول شاعرهم فيه (وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا) فباب من تعنتهم في كفرهم).

1 - هو: محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين، أبو عبد الله: قاض، من العلماء بالحديث وسائر علوم الدين. ولي الحكم والخطابة بالقدس، ثم القضاء بمصر، فقضاء الشام، ثم قضاء مصر إلى أن شاخ وعمي. له تصانيف، منها «المنهل الروي في الحديث النبوي - خ» في طوبقبو و«كشف المعاني في المتشابه من المثاني - خ» و«غرة التبيان لمن لم يسم في القرآن - خ» و«تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم - ط» و«غرر البيان لمبهمات القرآن - خ» و«تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام - خ» و«مختصر في السيرة النبوية - خ» و«مستند الأجناد في آلات الجهاد» وأراجيز في «قضاة مصر - خ» و«قضاة دمشق - خ» و«الخلفاء - خ» ورسالة في «الإسطرلاب» و«الفوائد الغزيرة من حديث بريرة - خ» قطعة منه، في المكتبة العربية بدمشق. توفي (سنة 733ه). ينظر: معجم الشيوخ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ)، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي(ت:759ه)، تحقيق: الدكتور بشار عواد - رائد يوسف العنبكي - مصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، ط/1، 2004، ص. 334. والأعلام للزركلي، 297/5. ولم اقف على كتابه.

2 - (رحمه الله) سقط من ب.

3 - ينظر: تفسير البيضاوي، 27/1.

4 - ينظر: تفسير البيضاوي، 27/1. والدر المصون ، 30/1 وما بعدها، وقد ذكر هذه الاوجه في (الرحمن الرحيم) جميعها، وكما اشار اليها البيضاوي في تفسيره.

5 - لم اقف على شرح النقاية. ووجدت الكلام بمعناه في معاني القران واعرابه للزجاج،43/1. وإعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت: 338)، تحقيق د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، 1409هـ-1988م،168/1.

6 - ينظر: شرح التلويح، 7/1.

7 - الحديث رواه مسلم في صحيحه بلفظ: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا). ينظر: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي _ بيروت، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد، 306/1 برقم (408). ورواه النسائي في الكبرى بلفظ: (قال رسول الله ﷺ: «من صلى علي من أمتي صلاة مخلصا من قلبه، صلى الله عليه بها عشر صلوات، ورفعه بها عشر درجات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات»). ينظر: السنن الكبرى للنسائي، ثواب الصلاة على النبي ﷺ، 31/9 برقم (9809).

الصغير للسيوطي[1].وبالحديث الذي رواه ابو موسى انه قال عليه السلام: (47/ب) (كل كلام لا يبدأ فيه بالصلاة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة) كما في المفتاح[2]، واقتفاء بقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)[3].

واعلم ان الصلاة اسم من التصلية وكلاهما مستعملان بخلاف الصلاة بمعنى اداء الاركان فان مصدرها لم يستعمل، ذكره الجوهري وفي القاموس. والصلاة: الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله تعالى على رسوله عليه السلام وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر[4]. انتهى.

والفها مبدلة عن الواو لفضا وبالواو كتابة الا اذا اضيف او ثنّي فكتب بالالف، فقيل: صلوتك او صلاتان، وقال ابن درستويه[5]: لم يثبت بالواو في غير القرآن، كما في امداد الفتاح للشُرنبلالي[6]، ومعناها بالثناء الكامل الا ان ذلك ليس في [وسعنا][7] فامرنا ان نكل ذلك اليه تعالى[8]. كما في شرح التأويلات[9].

وافضل العبارات ما قال الامام المرزوقي: اللهم صل على محمد[10].

وقيل: هو التعظيم، فالمعنى اللهم عضمه في الدنيا باعلاء ذكره وابقاء شريعته وفي الاخرة بتضعيف اجره وتشفيعه في امته كما قال ابن اثير[11].

وفي المعنى انه العطف لكن بالنسبة اليه تعالى الرحمة والى المَلَك الاستغفار والى [المؤمنين][12] الدعاء، والجمهور على انه في الدعاء حقيقة وفي غيره مجاز[13].

---

1 - ينظر: الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير تأليف الامام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي 849 - 911 هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ، 117/4.

2 - لم اعثر عليه في المفتاح. ولا في غيره من كتب الحديث والتخريج والمتون المتوافرة لدي

3 - سورة الاحزاب الاية 56.

4 - ينظر: الصحاح تاج اللغة، 2402/6، وما بعدها. والقاموس المحيط، 1304/1.

5 - هو: أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي، روى عن يعقوب الفسوي «تاريخه ومشيخته» ، وقدم بغداد في صباه، فسمع من عبّاس الدّوري وطبقته، بعناية أبيه، ثم أقبل على العربية حتّى برع فيها، وصنّف التصانيف، ولم يضعّفه أحد بحجّة. له كتاب الإرشاد في النحو، و"أدب الكاتب"، و"المذكر والمؤنث"، و"المقصور والممدود"، وأشياء، وكان ناصرا لنحو البصريين، مات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ببغداد في صفر. ينظر: تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي، (ت: 637هـ)، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980 م، 555/2. و سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م، 100/12. وشذرات الذهب، 248/4. ولم اقف على كتابه.

6 -الشرنبلالى أبو الاخلاص - حسن بن عمار بن يوسف الوفائى المصرى الشرنبلالى (بضم الشين والراء وسكون النون والباء الموحدة) الفقيه الحنفي المدرس بالازهر . توفى بمصر سنة 1069. من تصانيفه التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية الحسنية في مذهب السادة الحنفية عبارة عن ستين رسالة. تيسير المقاصد من عقد الفرائد في شرح منظومة ابن وهبان. غنية ذوى الاحكام وبغية درر الحكام شرح غرر الاحكام لمنلا خسرو. مراقى السعادة في علم الكلام. مراقى الفلاح بامداد الفتاح شرح نور الايضاح في الفروع له. نور الايضاح ونجاة الارواح مقدمة في الفروع. وغيرها. ينظر: هدية العارفين، 292/1 وما بعدها. لم اقف على كتابه .

7 - في الام (سعنا).

8 - ينظر: امداد الفتاح شرح نور الايضاح ونجاة الارواح، حسن بن عمار بن علي الشُرنبلالي (ت:1069ه)، تحقيق: بشار بشار بكري عرابي، بدون طبعة وتاريخ، ص. 22-23.

9 - تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م، 411/8.

10 - ينظر: شرح ديوان الحماسة، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: 421 هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م، ص. 678.

11 - ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، 50/3.

12 - في الام (المؤمن).

13 - ينظر: معانى القرآن للأخفش، 481/2. وتفسير البغوي، 63/1.

ثم الالف واللام اما للجنس او للاستغراق وهو مرفوع بالابتداء على المشهور ويجوز الجر بالعطف على الاسم أي (48/أ) بالصلاة ءالّف، وجملة الصلوتية انشائية دعائية حتى تكلفوا في عطفها على الجملة الحمدية فقدّروا تارة لفظ نقول وقالوا اخرى بالجملة الحمدية ايضا انشائية وان كان على خلاف مذهب الجمهور ويجوز ان يقال انه عطف القصة على القصة مع قطع النظر عن ملاحظة خصوصية المعطوف والمعطوف عليه من الخبرية والانشائية.

وقوله السلام اسم من التسليم، وقيل مصدر ثلاثي، أي جعل الله تعالى اياه سالما عن كل مكروه وانما ذكره لان الصلاة بدون السلام مكروهة، قاله النووي[1].

ولان فيه امتثالا بظاهر قوله تعالى: (صلوا عليه وسلموا تسليما). ومنهم من اكتفى بلفظ الصلاة لما فيها من معنى السلام، ولان الكراهة في الاكتفاء ممنوعة.

وقوله: (على نبيه)، خبر لقوله (والصلاة) على تقدير كونه مبتدأ ومتعلق به على تقدير كونه عطفا على الاسم او صفة له ويحمل تعريفه على الجنس أي الصلاة والسلام نازلة عليه واصلة اليه منْصبة عليه انصباب المطر على الارض. فان قيل الدعاء اذا استعمل بعلي يكون دعاء بالشر فكيف يصح قولهم الصلاة على نبيه، قلنا: انه مخصوص بلفظ الدعاء.

واعلم ان النبي انسان بعثه الله لتبليغ الاحكام والرسول من بعثه الله لتبليغ الاحكام ملكا كان او ادميا كما في التمهيد[2].

وقيل: من ينبئ عن الله وان لم يكن معه كتاب (48\ب) والرسول من معه كتاب كموسى وعيسى كذا في الكشاف[3].

وقيل: النبي هو الذي اوحي اليه بملك غير جبريل والرسول من اوحي اليه بجبريل، ذكره ابن الملك[4].

واورد على اشتراط الكتاب ان الكتب مائة واربعة والرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر، وايضا داود له كتاب وليس برسول.

واجيب عن الثاني: بتخصيص الكتاب بما بيّن فيه الاحكام. وعن الاول: بانه يحتمل شركة رسل في كتاب، الا يرى ان هارون كان شريكا لموسى عليه السلام في رسالته ولهما كتاب واحد.

ومنهم من اجاب باحتمال تكرار النزول كما في سورة الفاتحة وذكره بعض الفضلاء في تعليقاته على شرح العقائد للجلال الدواني[5].

ثم انهما اما متباينان والرسول من جاء بشرع مبتدأ والنبي من لم يات به وان امر بالابلاغ كما في التاويلات[1]. واما مترادفان على ما هو العادة في الخطبة، فكل منهما من بعث للتبليغ كما في الشفاء[2] ذكره القهستاني.

---

1 - ينظر: الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه رحمه الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، طبعة جديدة منقحة، 1414 هـ - 1994 م، ص. 117.

2 - لم اقف عليه.

3 - ينظر: الكشاف، 24/3.

4 - لم اصل الى مراده من ابن ملك فقد يكون: عبد اللطيف بن عبد العزيز بن امين الدين الرومي الفقية الحنفي المعروف بابن ملك كان يسكن ويدرس في بلدة تيرة من مضافات ازمير إلى ان توفى بها سنة 801. من تصانيفه بدر الواعظين وذخر العابدين. رسالة في التصوف. شرح مجمع البحرين لابن الساعاتى في الفروع. شرح المنار للنسفى في الاصول. شرح وقاية الرواية لبرهان الشريعة في الفروع. ينظر: هدية العارفين. ولم اقف على كتبه رحمه الله.
وقد يكون ولده محمد بن عبد اللطيف بن عبد العزيز، ابن فِرِشْتَا، المعروف بابن مَلَك الكرماني
فقيه حنفي، كأبيه، له كتب، منها: (شرح الوقاية - خ) في شستربتي. و(شرح مصابيح السنة للبغوي - خ) في صوفية [ثم طُبع]. ينظر: الاعلام، 217/6. ولم اقف على كتبه رحمه الله.

5 - هو : محمد بن أسعد الصديقي الدَّوَّاني، جلال الدين: قاض، باحث، يُعد من الفلاسفة. ولد في دوان (من بلاد كازرون) وسكن شيراز، وولي قضاء فارس وتوفي بها واختلف في تاريخ وفاته فقيل، 907، وقيل 918، وقيل 928. له مصنفات منها: (أنموذج العلوم - خ) و(تعريف العلم خ) و(إثبات الواجب - ط) رسالة، و(حاشية على شرح القوشجي لتجريد الكلام - ط) و (أفعال العباد - ط) رسالة، و (حاشية على تحرير القواعد المنطقية للقطب الرازيّ - ط) و (شرح العقائد العضدية - ط) و(شرح هياكل النور للسهروردي - خ)، وغيرها. وله رسائل بالفارسية ترجم بعضها إلى الانجليزية. ينظر: الاعلام ، 32/6.

والنبيء بالهمزة عند البعض على وزن فعيل بمعنى مُفعِل بكسر العين بمعنى المنبيء عن الله تعالى. وقيل: بمعنى مفعَل بفتح العين أي المنبيء انباه الله تعالى بالايحاء، وكلا المعنيين صحيح؛ لان النبي مخبر عن الله لان الله تعالى اخبره بالايحاء، والاكثرون على انه غير مهموز من النبوة وهي الارتفاع، لانه مشرف على جميع الخلق. ويقال: (49/أ) النبي الطريق سمي عليه السلام بذلك لانه طريق يوصل به الى الحق كما في [حاشية] [3] الخلخالي[4].

واضافة النبي الى الضمير الراجع الى الله للتشريف كما في بيت الله. وقال الفاضل العصام[5]: والاصل في الاضافة العهد فبهذا الاصل ينصرف الى نبينا عليه السلام وقد تكون للجنس والاستغراق فيكون المعنى والصلاة على كل نبي له تعالى فوجه اختياره على الرسول على تقدير كون الاضافة للجنس او الاستغراق ظاهر لانه اشمل وعلى تقدير كونها للعهد فللدلالة على انه عليه السلام يستحق الصلاة بمرتبة النبوة ويعلم منه استحقاقه عليه السلام بمرتبة الرسالة بالطريق الاولى. انتهى.

وقوله: (محمد) بالجر عطف بيان للنبي او بدل ويجوز ان يكون مرفوعا على انه خبر لمبتدا محذوف والجملة استئناف، ويجوز ان يكون منصوبا وان لم يساعده الرسم بتقدير اعني او امدح او اصلي المدلول عليه بقوله والصلاة وانما سمي عليه السلام به للالهام بذلك ومعناه ذاتٌ كثير خصالها المحمودة وبليغ في كونه محمودا لان وزن التفعيل للمبالغة والتكثير او كثر الحمد له في الارض والسماء على عقائده وافعاله واقواله واحواله واخلاقه او كثر حمده تعالى له عليه السلام وهو اشهر اسمائه الشريفة وهي الف عند بعضهم وقيل ثلاثمائة وقيل تسع وتسعون وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم.

ولما علم ان الصلاة عليه ﷺ[6] كأنه لم (49/ب) يوجد بلا ذكر الآل حيث بين عليه السلام كيفية الصلاة عليه بقوله: (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)[7] كما في [شرح][8] التاويلات[9].

عطف عليه قوله: (وعلى آله)، ذكره بعضهم. ولان الوصول الى اصل الوصول كما يتوسل بالنبي عليه السلام كذلك يتوقف على تعظيم الآل والاصحاب ايضا وعلى محبتهم لامدادهم له عليه السلام في نصرة الدين، ولان آله واصحابه رضوان [الله][10]عليهم اجمعين لما كانوا مشاركين له عليه السلام في هدايتنا بابلاغ شريعته وحفظها لزم علينا تبجيلهم بالدعاء، وانما اتى بكلمة على لالتزام اهل السنة ادخالها على الآل ردا على الشيعة الشنيعة فانهم منعوا ذكر علي بين النبي وآله وينقلون في ذلك حديثا وهو: (من فصل بيني وبين آلي بعلي لم ينله شفاعتي) كما ذكره العصام في منهواته[11].

واصل الآل: اهل بدليل اهيل ذكره في المطول[12] فابدل الهاء همزة كتقارب مخرجهما ثم ابدلت الهمزة الفا لان قلب الهاء ابتداء الفا لم يجيء في موضع اخر حتى يقاس عليه واما قلبها همزة فتابع هذا عند البصريين واما عند الكوفيين فاصله اول لان الانسان يؤل الى اهله فابدلت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما

---

1 - لم اعثر عليه فيما لدي من مصادر.
2 - لم اقف عليه.
3 - الزيادة من ب.
4 - ينظر: حاشية الخلخالي على شرح الجلال الدواني على العقائد العضدية، الخلخالي، حسن او حسين بن حسن(1014ه) ،مخطوط في مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات، تحت رقم (6901) 3/1400. اللوحة رقم (1).
5 - اظنه عصام الدين السالف الذكر وقد تقدمت ترجمته. ولم اقف على كتابه.
6 - في ب (ان الصلاة عليه السلام)
7 - صحيح البخاري، باب الصلاة على النبي ﷺ، 77/8 برقم (6357).
8 - في الام (الشرح) .
9 - لم اقف عليه.
10 - الزيادة من ب.
11 - لم اقف عليه.
12 - ينظر: شرح على المطول ، ص. 7.

قبلها وعليك بالقول الاول واياك ان تقول بالثاني لان الحق هو الاول صرح به السكاكي في صرف المفتاح[1] وفي الصحاح آل الرجل اهله وعياله وآله ايضا اتباعه وقيل آله ذريته[2] (50/أ).

قال في المفردات: الال الفقهاء العاملين فلا يقال الآل على المقلدين[3]. انتهى.

وقال بعضهم ومنهم فخر الاسلام: آل الرسول من هو على دينه وملته في عصره وفي سائر الاعصار سواء كان نسيبا له عليه السلام او لم يكن. ومن لم يكن على دينه وملته فليس من آله وان كان نسيبا فابو لهب وابو جهل ليس من آله ولا من اهله. وهذا القول اصح ذكره القرطبي في تفسيره[4] وفي شرح مسلم[5] مسلم[5] وهو المختار.

والحاصل ان الآل يطلق على اثنى عشر معنى من اراد الاطلاع عليها فليرجع الى القاموس.

ولو حمل الآل على معنى الاتباع يكون ذكر الاصحاب تخصيصا بعد التعميم يعلوا شانهم كانهم نوع اخر كما في: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ)[6]، ولو حمل على معنى الاهل وهو المشهور يكون ذكر الاصحاب تعميما بعد التخصيص، والاولى في الآل ان يضاف الى الظاهر كما يشعر به ما مر من قوله عليه السلام في بيان كيفية الصلاة عليه: (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)، ولانه قلما يضاف الى المضمر، كما قال ابن الملك وغيره[7].

وخص استعماله في الاشراف. فان قيل كيف الاختصاص وقد قال الله تعالى (آلِ فِرْعَوْنَ)[8] والشرف لا يتصور في حق الكفار.

قلنا: الشرف في الكفار يتصور باعتبار الدنيا لا باعتبار الاخرة او استعماله فيهم على سبيل التهكم، وايضا لايستعمل في غير العقلاء فلا يقال آل الاسلام وآل مكة.

واعلم ان الصلاة لا يجوز على غير الانبياء ابتداء فلا يقال (50/ب) اللهم صل على ابي بكر او علّي، لكن اختلف في هذا المنع فقيل حرام وقال الاكثرون مكروه كراهة تنزيهية وذهب كثير الى انه خلاف الاولى واما على غيرهم بطريق التبعية فجائز كما يقال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما في شرح مقدمة الجزري[9] .

قوله: (واصحابه) بالجر عطف على الآل.

---

[1] - ينظر: المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد – عمان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى (1407 هـ - 1987م)، ص. 95.

[2] - ينظر: الصحاح تاج اللغة، 1627/4.

[3] - ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ، ص. 98، وفيه: (قيل: وآل النبي عليه الصلاة والسلام أقاربه، وقيل: المختصون به من حيث العلم، وذلك أنّ أهل الدين ضربان:
- ضرب متخصص بالعلم المتقن والعمل المحكم فيقال لهم: آل النبي وأمته.
- وضرب يختصون بالعلم على سبيل التقليد، يقال لهم: أمة محمد عليه الصلاة والسلام، ولا يقال لهم آله، فكلّ آل للنبيّ أمته وليس كل أمة له آله)

[4] - ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423 هـ/ 2003 م، 381/1.

[5] - ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392، 124/4 وما بعدها.

[6] - سورة القدر الاية 4.

7 - لم اقف عليه.

8 - سورة البقرة الاية 49.

9 - ينظر: الاذكار للنووي، ص. 118.

والصحابي هو الذي راى النبي عليه السلام او راى النبي عليه السلام اياه مؤمنا به ومات على الايمان به عليه السلام سواء كان الرؤية في حال البلوغ او قبله او بعده وسواء تخلل الردة بين ايمانه به عليه السلام وبين موته على الاسلام او لم يتخلل وسواء طال صحبته او لا. ذكره المحقق الدواني[1].

وشرط بعضهم طول المصاحبة واليه ذهب الاصوليون حيث قالوا: بشرط ملازمة ستة اشهر فصاعدا، وشرط بعضهم مع طول المصاحبة ان يروي عنه عليه السلام حديثا، والقول الاول اولى؛ لشموله كل صاحب[2].

ثم ان الاصحاب جمع صاحب والفاعل يجمع على افعال كما صرح به سيبويه، ومثل بصاحب واصحاب وهو مرضي عند الرضى. وقبله الزمخشري. وقال بعضهم التحقيق انه جمع صحب بالكسر وهو مخفف من صاحب بحذف الالف او جمع صحب بالسكون وهو اسم جمع كنهر وانهار[3].

ثم اكد الآل والاصحاب بقوله اجمعين دفعا لتوهم السامع عدم الشمول بناء على ان الدعاء لبعضهم لكن نسب الى الكل (51/أ) تجوزا من قبيل ذكر الكل وارادة البعض فاندفع الوهم بالتاكيد، وهو في الاصل جمع اجمع، اسم تفضيل، فان قولنا قرأت الكتاب اجمع معناه اتم جمعا في قراءتي من كل شيء ثم صار اسما في باب التاكيد.

هذا اخر ما جمعناه وتمام ما كتبناه بعون الله تعالى وحسن توفيقه ايانا، الحمد له في كل آن واوقات وعلى رسوله اكمل التحيات تمت بعون من الطافه عمت .

[على يد افقر العباد علي بن محمد][4] .

المصادر والمراجع

- ✓ أحكام القرآن، علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (المتوفى: 504هـ)، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الثانية، 1405 هـ.
- ✓ الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، طبعة جديدة منقحة، 1414 هـ - 1994 م.
- ✓ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.
- ✓ إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت: 338)، تحقيق د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، 1409هـ- 1988م.
- ✓ امداد الفتاح شرح نور الايضاح ونجاة الارواح، حسن بن عمار بن علي الشُرنبلالي (ت:1069ه)، تحقيق: بشار بكري عرابي، بدون طبعة وتاريخ.
- ✓ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418ه.

1 - ينظر: ينظر: شرح العقائد العضدية، محمد بن اسعد الصديقي جلال الدين الدواني، مؤسسة الوراق، 1710، مخطوطة، اللوحة (5)

2 - ينظر: الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد - الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، ص. 105. والْمُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م، 703/2، وذكر فيه هذه التعريفات كلها.

3 - ينظر: الكشاف، 484/1.

4 - ما بين المعقوفين من ب.

- ✓ الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة.
- ✓ البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
- ✓ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، المحقق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1416 هـ - 1996م.
- ✓ تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ✓ تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي، (ت: 637هـ)، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980 م.
- ✓ تفسير أسماء الله الحسنى، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية.
- ✓ التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ.
- ✓ تفسير البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م.
- ✓ تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت: 741هـ) ، دار الفكر - بيروت / لبنان - 1399 هـ /1979 م.
- ✓ تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م.
- ✓ تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
- ✓ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423 هـ/ 2003 م.
- ✓ الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط/3، 1407 – 1987.
- ✓ الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير تأليف الامام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي 849 - 911 هـ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت
- ✓ الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد - الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
- ✓ جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.
- ✓ حاشية تاج السعيدي على شرح الشرواني على آداب البحث للسمرقندي ، تاج السعيدي محمد بن ابي نصر بن ابي سعيد ابو الفتوح(ت: نحو 875ه) ، دار الكتب الظاهرية برقم 5675.
- ✓ حاشية الخلخالي على شرح الجلال الدواني على العقائد العضدية، الخلخالي، حسن او حسين بن حسن(1014ه) ،مخطوط في مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات، تحت رقم (6901) 3/1400.

- ✓ حاشية الخيالي على العقائد النسفية، احمد بن موسى (ت:885ه)، مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات تحت رقم (6597ف 2/1334/).
- ✓ الحاشية على المطول ، شرح تلخيص مفتاح العلوم ، السيد الشريف الجرجاني ابي الحسن علي بن محمد بن علي المتوفى سنة 816ه، تعليق: الدكتور رشيد اعرضي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى، 1428ه-2007م.
- ✓ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ✓ الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992.
- ✓ سنن ابن ماجه، ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)، دار الفكر – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ✓ سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- ✓ السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت:303هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
- ✓ سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م.
- ✓ شذرات الذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م
- ✓ شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي (المتوفى : 793هـ)، تحقيق : زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1416ه - 1996م.
- ✓ شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: 421 هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.
- ✓ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت: 1122هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417هـ-1996م.
- ✓ شرح العقائد العضدية، محمد بن اسعد الصديقي جلال الدين الدواني، مؤسسة الوراق، 1710، مخطوطة.
- ✓ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، 1420 هـ- 1999م.
- ✓ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
- ✓ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: 756 هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.
- ✓ غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو 505هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
- ✓ الفتوحات المكية، ابو بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الله الحاتمي المعروف بابن عربي (المتوفى سنة 638ه) ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : احمد شمس الدين، دارالكتب العلمية، بيروت-لبنان.

- ✓ القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
- ✓ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط/1، 1413 هـ - 1992 م.
- ✓ كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ-1983م.
- ✓ كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ✓ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
- ✓ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت:1094)، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419هـ - 1998م.
- ✓ لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة: الثالثة.
- ✓ مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للامام الخطيب القزويني ومواهيب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح للمحقق ابن يعقوب المغربي، المطبعة الخيرية ، 1340ه.
- ✓ مختصر المعاني، مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني (ت:793ه)، دار الفكر، الطبعة : الاولى 1411هـ .
- ✓ المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م.
- ✓ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م.
- ✓ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي _ بيروت.
- ✓ مشاهير علماء الامصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى 1411هـ - 1991م.
- ✓ مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1405.
- ✓ المطلع على ألفاظ المقنع، محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (المتوفى: 709هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى 1423هـ - 2003 م.
- ✓ معانى القرآن للأخفش ، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990م. مكرر
- ✓ معاني القران واعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.

- ✓ معجم الشيوخ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ)، تخريج: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي(ت:759ه)، تحقيق: الدكتور بشار عواد - رائد يوسف العنبكي - مصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، ط/1، 2004.
- ✓ مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ .
- ✓ مفتاح العلوم ، للامام سراج الملة والدين ابي يعقوب يوسف ابن ابي بكر محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة 626ه، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الاولى، 1403ه-1983م، الطبعة الثانية، 1407ه-1987م، بيروت-لبنان.
- ✓ المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب - جامعة اليرموك - إربد – عمان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى (1407 هـ - 1987م).
- ✓ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ .
- ✓ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392.
- ✓ الْمُهَذَّبُ في عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م.
- ✓ النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (المتوفى: 479هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.
- ✓ النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.
- ✓ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان.
- ✓ الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، واخرون، ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م.